

منشورات الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A المضادة لجبهة التحرير الوطني من خلال أرشيف ما وراء
البحار A.N.O.M – العلبة الأرشيفية 12 CAB 172 أنموذجاً

Publications of the Algerian National Movement M-N-A Counter to the National Liberation Front
through the Overseas Archive A.N.O.M - Archive Box 12 CAB172 as a model

طالبة دكتوراه جميلة محجوبي¹

جامعة العربي التبسي، تبسة

djamilahitior@gmail.com

majoubidjamila@gmail.com

أ.د بوبكر حفظ الله

جامعة العربي التبسي، تبسة

boubhafdallah@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2021/01/24 القبول 2021/08/17 النشر على الخط 2022/04/15

Received 24/01/2021 Accepted 17/08/2021 Published online 15/04/2022

ملخص:

تميزت العلاقات بين جبهة التحرير الوطني والحركة الميصلية خلال السنوات الأولى من اندلاع حرب التحرير بالصراع وتأزم العلاقة، نتيجة ولاء عدد كبير من المناضلين الوطنيين بالخارج وعلى وجه الخصوص بفرنسا إلى مصالي الحاج وحركته المضادة لجبهة التحرير الوطني، إذ وصل الصراع إلى مرحلة الاحتدام خاصة سنة 1957، مما دفع بجبهة التحرير الوطني إلى اتخاذ الأساليب الكفيلة للحد من هجومات الحركة الوطنية الجزائرية، لتتمكن في الأخير من التفوق عليها من خلال تأسيس فرق التدخل من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالخارج-فرنسا.

الكلمات المفتاحية: الثورة؛ الميصلية؛ الشرعية الثورية. بلونيس، الإستعمار.

Abstract:

The relations between the National Liberation Front and the national movement were distinguished during the first years of the outbreak of the liberation war by conflict and the relationship worsened, as a result of the loyalty of a large number of patriotic militants abroad, especially in France, to Masali Al-Hajj and his counter-movement to the National Liberation Front, as the conflict reached the stage of raging, especially in 1957, This prompted the National Liberation Front to take the necessary methods to limit the attacks of the national movement, in order to finally be able to overtake them by establishing intervention teams by the Federal Liberation Front abroad – France.

Keywords: Editorial Revolution; National Liberation Front; National Movement; Revolutionary Legitimacy; Counter Policy

1. مقدمة:

شكل الصراع الدائر بين جبهة التحرير الوطني (F.L.N) والحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) موضوعا شائكا في تاريخ ثورة التحرير الجزائرية، برزت خلاله إشكالية الشرعية الثورية والممثل الشرعي للشعب الجزائري، لعبت خلاله حرب الدعاية دورا كبيرا في تأجيج هذه الصراع من خلال المنشورات المتبادلة بين الطرفين المتنازعين.

بالإضافة إلى ما قامت به الاستخبارات الفرنسية في تعميق هذا الصراع ومنه نطرح الإشكالية الرئيسية: كيف واجهت الحركة الوطنية MNA جبهة التحرير الوطني عن طريق المنشورات؟ وماهي أهم المواضيع التي طرحتها؟

ومنه نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

ما المقصود بالحركة الوطنية MNA المضادة للثورة التحريرية؟

ما هي أسباب بروز هذه الحركة؟

ماهي الأساليب المعتمدة من طرف هذه الحركة من أجل تحقيق أهدافها؟

هل اقتصر نشاطها على المستوى المحلي؟ أم تجاوزه إلى المستوى الدولي؟

ماهي استراتيجية الإدارة الاستعمارية لتوسيع وتثبيت نشاط الحركة الوطنية MNA لعرقلة نشاط الثورة التحريرية؟

إلى أي مدى أثرت الحركة الوطنية MNA على مسار الثورة التحريرية؟

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على بعض الوثائق الأرشيفية إذ يعتبر الأرشيف الجزائري المتواجد بدور الأرشيف الفرنسية وعاء

هاما لدراسة هذا الصراع في جانبه الدعائي، خصوصا العلة الأرشيفية 12 CAB 172 المتواجدة بأرشيف ما وراء البحار Aix

Provence، حيث قدمت لنا العلة منشورات هامة تخص الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A.

المحور الأول: الحركة الوطنية وهيكلها الإداري.

1- جهود و أهداف الإدارة الاستعمارية في إنشاء الفرق المناوئة بالجزائر:

ظهرت فكرة الفرق المناوئة (مرتاض،، صفحة 67) (انظر تعليق رقم 01) منذ وطأة أقدام المستعمر للأراضي الجزائرية كأسلوب إغرائي لكسب دعم و تأييد السكان المحليين من ناحية وتثبيت أسلوب الوشاية وخلق العداء بين أهل المنطقة من ناحية أخرى وظلت تعتمد على هذه الطرق والأساليب إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954 إذ أنشأت فرق متخصصة للقيام بالمهمة، من طرف jean vanjour مدير الأمن العام بالجزائر، عندما كان معظم عناصر الجيش الفرنسي بالهند الصينية، وتأخرت فكرة إنشاء هاته الفرق إلى غاية جانفي 1955، تحت اسم المجموعات المتحركة للحماية الريفية GMPR، ولتصبح فيما بعد بالفرق المتحركة للأمن GMS، مهمتها الحفاظ على أمن المناطق الريفية والغايبية، وهذه المرحلة هي نوع من الحرب النفسية ضد الجزائريين من خلال خلق فرق تحاربهم من أبناء جلدتهم

مرحلة 1956-1958: في هذه المرحلة اعتمد الاستعمار الفرنسي على عامل الاختيار والانتقاء في عملية التجنيد، وفق شروط معينة كالخبرة العسكرية والكفاءة السياسية، وتمركزهم في كل حي وهذا ما قرره الجنرال "lorillot"، في شهر فيفري 1956، إضافة إلى تحديد جملة من القواعد والأسس التي من شأنها تنظيم هذه الحركة من طرف روبر لاكوست

مرحلة 1959-1962:

خلال هذه المرحلة ازداد عدد المنخرطين في الجيش الفرنسي ليصل إلى حوالي مائة وعشر آلاف حركي، وفي عام 1959 حصل الجنرال "شال" SHALL على الموافقة من طرف الجنرال "ديغول"، لمضاعفة عدد المجندين إلى حوالي 28 ألف إلى غاية 56 ألف حركي.

الهدف من إنشاء هذه الفرق:

الاستعانة بهم لجلب المعلومات والتجسس على السكان ومراقبة تحركاتهم.
خلق عملاء للإدارة الاستعمارية.

خلق حرب داخلية بعيدة عن النظام الفرنسي، وتحقيق الانقسام داخل المجتمع الجزائري (هيلاي، 2012، ص 43)

2-الحركة الوطنية الجزائرية: (M.N.A)

في ديسمبر 1954 وبعد تفجير ثورة الفاتح نوفمبر 1954م كان على مصالي الاختيار بين تأييد الثورة والتكتل في صفها وإما اتخاذ موقف معادي وتأسيس جناح سياسي هو الآخر وهو ما تم بالفعل حيث أعلن عن تأسيس حزب الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) (P232-235, 1986, Benjamin)، وعليه يمكن القول أن الحركة الوطنية هي التسمية الجديدة للحزب السياسي الذي أسسه مصالي الحاج بعد حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي حلته السلطات الاستعمارية، ولقد اختلفت وجهات النظر حول التاريخ الدقيق لتأسيس هذا الحزب، فقد تأرجحت الآراء بين الثاني من شهر نوفمبر ويوم 25 ديسمبر من نفس السنة، في حين يرى طرف ثالث أنه تم في شهر مارس من سنة 1955م مستندين على أحد تقارير الشرطة الفرنسية ومن طرف مصالح الاستعلامات الفرنسية (Boite 92-578-579 ; 19/3/1955 ; A.N.O.M)

يرى مصالي الحاج (بلاح، 2006، صفحة 483) (انظر التعليق رقم 02) أن حرب الجزائر هي حرب إجراءات وليست حرب مبادئ، وأن التناقض الأساسي بين الوطنية الجزائرية والاستعمار الفرنسي إلا مجرد خلاف على التطبيق وليس خلاف على المبدأ جاء رد فعل جبهة التحرير الوطني إثر تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية بالاستنكار وأعلنت أن جيش التحرير الوطني هو القيادة العسكرية الوحيدة تحت قيادة جبهة التحرير الوطني (مسعود الجزائري، دس، ص 84)

3-التنظيم الإداري للحركة الوطنية الجزائرية داخل الجزائر:

مؤسس الحركة: مولاي مرياح ومكلف بالسكربتارية العامة والمستشار الرئيسي للحركة

عبد سيد علي: نائبا السكربتير العام ومستشار رئيسي لمنطقة الجزائر

دمان عبد القادر: مسؤول الاتصال والانخراط

زرارقي الطاهر: مسؤول العلاقات

هني محمد المدعو دكي: مسؤول الاستعلامات

محفوظي محمد المدعو عبد القادر: مسؤول الدعاية والإعلام

دجرمان رابح: مسؤول النقابة العمالية (زروال، 2012، 124)

المحور الثاني: منشورات M.N.A في العلبة الأرشيفية (CAB 172 12)

1-التعريف بالعلبة الأرشيفية (CAB 172 12) تندرج العلبة الأرشيفية ضمن السلسلة الخاصة والمعروفة بـ CAB، تختص في الوثائق المحجوزة من طرف مصالح الأمن الفرنسية (جيش - درك - شرطة)، تحتوي العلبة على حوالي 30 وثيقة أرشيفية وهي عبارة عن منشورات الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) موجهة إلى الشعب الجزائري وموجهة كذلك إلى الفصيل المتنازع معه ألا وهو جبهة التحرير الوطني (F.L.N).

ما يميز هذه العلبة كذلك أنها كانت تصف لنا مكان العثور على تلك المنشورات، فأحيانا تذكر لنا التقارير أنه تم العثور على منشور ملقى في أحد أحياء مدينة وهران، وتقرير آخر يقول أنه عثر على منشور معلق في أحد جدران أحياء مدينة توران - تلمسان -، وتقارير أخرى صادرة من الجيش تقول على أنها عثرت على هذه الوثائق في إطار حملات التطهير والمداومة.

2-مواضيع المنشورات:

تنوعت الوثائق الأرشيفية داخل العلبة (المنشورات)، بين المنشورات التي تتحدث عن جذور الصراع بين جبهة التحرير الوطني وبين الحركة الوطنية الجزائرية، ومنشورات أخرى تتحدث عن تصريحات زعيم الحركة مصالي الحاج الذي يتهم فيها جبهة التحرير الوطني بتأزيم الوضع السياسي في الجزائر مع أوصاف شديدة ضدّهم، منشورات أخرى تعلقت بمواضيع الثورة التحريرية الجزائرية والمسائل الشائكة مثل اغتيال مصطفى بن بولعيد، والقرصنة الجوية للقادة الخمس، والمفاوضات، ومنشورات أخرى صادرة عن الجيش الوطني للشعب الجزائري بقيادة الجنرال محمد بلونيس

أ- اكتساب الشرعية الثورية:

نشرت الحركة الوطنية الجزائرية منشورا لها في شهر ديسمبر 1955 (ينظر الملحق رقم: 01) للتعريف بحركتها، جاء المنشور تحت عنوان (ضد التعددية وضد الخيانة)، تطرق المنشور إلى الحكمة السياسية لزعيم الحزب مصالي الحاج ولغة الصمت التي اتبعها ضد من وصفهم بالمطرودين من الحزب، كما وصف حركتهم في منشور آخر المعنون بـ (الشعب الجزائري، إحذر) (ينظر الملحق رقم: 02)، وصف حركتهم بالحركة البربرية والوهمية.

ومن أجل دعم الحركة الوطنية الجزائرية حاول مصالي الحاج من خلال منشوره (ضد التعددية وضد الخيانة) أن يلعب على وتر خلط الأمور على الشعب من خلال تطرقه إلى هذه العبارة: "منذ بداية التمرد الوطني فإن غالبية الناشطين في حزب انتصار الحريات الديمقراطية الذين رفضوا الاصلاحات اللجنة المركزية انظموا إلى الفئة المقاتلة وشكلوا جيش التحرير وأصبحوا يسمون بالمجاهدين وهنالك العديد من الشخصيات أصبحت مشهورة في المعارك الملحمية وسقطت في ميدان الشرف"، والغريب أن الأسماء التي سقطت على حسب زعم مصالي الحاج هي شخصيات تابعة للحركة الوطنية الجزائرية، كما واصل ميصالي الحاج منشوره وآخرون يواصلون النضال مثل بلونيس والحواس في جيش التحرير الوطني.

إن ربط مصالي الحاج شخصية محمد بلونيس الذي سيؤسس حركة مناوئة لجيش التحرير الوطني مع معارك جيش التحرير الوطني، كان الهدف خلط الوقائع على المواطن البسيط.

ب- تشويه جبهة التحرير الوطني:

في منشور آخر صادر عن الحركة الوطنية الجزائرية تحت عنوان (أيها الجزائري إحذر) (ينظر الملحق رقم: 03) جاء المنشور على شكل تنبيهات إلى الأخ المسلم على حد تعبير المنشور:

- أخي المسلم جبهة التحرير الوطني وعدتك بالسعادة والحرية ماذا جلبت لك: الألم والخيانة والخوف.
- أخي المسلم جبهة التحرير الوطني قتلت 300 مسلم في مجزرة بني ولان.
- أخي المسلم جبهة التحرير الوطني تأخذ كل أسبوعين وكل شهر مبالغ كبيرة من أصحاب الدخل القليل، عصابات موجودة في كل مكان.
- أخي المسلم هل ستستمر في العيش تحت الرعب المستمر من طرف هؤلاء.
- هل تعلم أن المال يرسل إلى القاهرة وتونس وذلك لتمويل مساعدتي النظام الاستعماري من أمثال: عمر أعرمان، فرحات عباس، أحمد فرانسيس.

واصل المنشور أوامره إلى الشعب حيث تطرق فيه إلى ضرورة إتباع تعليمتين وهما:

- 1- التوقف عن دفع الضرائب لجبهة التحرير الوطني.
- 2- العودة إلى الطريق الصحيح مع إخوانكم.

أصرت الحركة الوطنية الجزائرية على استمرار دعايتها الرامية إلى تشويه جبهة التحرير الوطني من خلال وصف مناضليها بأنهم لا يترددون في الوشاية على بعضهم البعض لدى السلطات الاستعمارية، كما لا يترددون كذلك في اغتيال كل من لا يكن في صفهم من المجاهدين، أما خارج الوطن فهم أعوان الشرطة يقدمون لها أسماء المحامين الذين هاجروا من أرض الوطن من أجل خدمته في الخارج، كما أكد المنشور أن هجمات جيش التحرير الوطني كانت في غالبها ضد مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية وليس ضد النظام الاستعماري (ينظر الملحق رقم: 02)

ت- الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية والحرب النفسية:

من بين المنشورات الصادرة عن الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية المسمى ب الجيش الجزائري بقيادة الجنرال محمد بلونيس، جاء المنشور كحرب نفسية ضد جيش التحرير الوطني، تطرق المنشور إلى فرار عدد هائل من جنود جيش التحرير إلى صفوف الجيش الوطني، كما يذهب المنشور إلى التعليمات الصادرة عن الجنرال بلونيس بتفتيش المناطق الجديدة الواقعة تحت سيطرته (ينظر الملحق رقم: 04)، حيث حاول بلونيس إظهار أن جيشه يقوم باحتلال العديد من المناطق يوميا.

ث- منشورات في قضايا شائكة:

حاولت الحركة الوطنية الجزائرية تأزيم الخلاف الحاصل بين قادة الثورة الجزائرية، في نفس الوقت كانت توزع منشورات تتطرق فيهم إلى قضايا حساسة داخل الثورة ومن الأمثلة على ذلك نجد:

- 1- اغتيال مصطفى بن بولعيد وبشير شبحاني: في المنشور الأول تطرق إلى ما سماه

بالظروف المأساوية لاغتيال الوطني الكبير مصطفى بن بولعيد من طرف أعوانه بسبب الخيانة وبسبب حساسيات سياسية، ارتكب هذا الاغتيال الجبان من طرف عاجل لعجول، هنالك آخر وهو شبحاني بشير وهو شخص معروف وشعبي في قسنطينة (ينظر الملحق رقم: 01)

2- القرصنة الجوية: في منشور مطول تطرق إلى قضية قرصنة الطائرة الجوية التي

كانت تحمل القادة الخمس في طريقهم إلى الاجتماع مع قادة الداخل، المنشور حاول تأجيج نار الفتنة من خلال تطرقه إلى الموضوع بشكل تهكمي حيث جاء فيه:

- تحت أي ظرف تم اعتقال قادة جبهة التحرير الوطني؟.
 - هل تعتقد أن الحكومة الفرنسية اعتقلتهم صدفة أو قامت بهذه القرصنة دوم مساعدة أحد؟
 - هل تعتقد أن بن بلة وخيضر ليسوا بذلك الذكاء حتى يقعوا في هذا الفخ.
- أجاب المنشور بعد هذه الأسئلة، إن الحركة الوطنية الجزائرية تدرك بأن هنالك من باع ذمته إلى الإدارة الاستعمارية فعلى حد وصف المنشور قد تكون هذه الحقيقة قاسية عليكم ، أما بالنسبة لنا فلا يفاجئنا لأننا نعلم أن بن بلة وخيضر قد تم عرضهما للبيع (ينظر الملحق رقم: 05)

3- موقف الحركة الميصلية من المفاوضات الفرنسية الجزائرية: حاولت الحركة الوطنية الجزائرية في فترة المفاوضات الفرنسية الجزائرية إلى محاولة تغليب الرأي العام الداخلي بمنشور تطرق فيه إلى ما يلي: إن هؤلاء المستعدون للتفاهم والمشاركة مع الاستعمار الفرنسي من البربريين والمنحرفين كانوا للأمد القريب يعتبرون الثورة مغامرة فاشلة هم اليوم يتكثرون ليلعبوا دور المفاوض باسم الشعب الجزائري ويحاولون اقتسام ثمرة الانتصار، هم الآن في طريقهم إلى من الشعب من سيادته واستقلاله.

ليقدم المنشور نصيحة للشعب الجزائري حيث أخبره بأنه هو المفاوض نفسه وأنه بواسطة مدلس تأسيسي منتخب عن طريق التصويت العام دون تمييز في العنصر البشري تختار أنت من يفاوض باسمك.

4- الانتقال من الحرب النفسية إلى عمليات الصدام المسلح:

اختارت دوائر الاستخبارات الفرنسية لقيادة عملياتها المضادة للثورة التحريرية، عناصر من السكان المسلمين يبدو معادين للفرنسيين، ويتظاهرون بالدفاع عن التطلعات الوطنية للجزائريين، من أبرز الحركات المضادة للثورة حركة بلونيس، حيث روج لها أنها نابعة من إرادة ميصالي الحاج من أجل استثمار شعبيته لدى أوساط الجماهير الجزائرية (بورغدة، 2012، ص 127)، إذ بدأ الصراع ما بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير عن طريق المنشورات المضادة، أو ما يعرف بالحرب النفسية ليتجاوز ذلك مرحلة الصدام المسلح، إذ استخدمت الحركة الوطنية الجزائرية شق عسكري خاص بها لمواجهة عناصر جيش التحرير الوطني بقيادة محمد بلونيس (CHEURFI, pp. 57-58) (انظر التعليق رقم 03)، مساهمة بذلك في توسيع الهوة في أوساط الشعب الجزائري، عن طريق منح السلطات الاستعمارية الفرنسية فرصة استغلال هاته الظروف لصالحها وإعطاء هذا الصراع أبعادا دولية لتعزيز القوى المضادة للثورة التحريرية.

5- العمليات العسكرية بين المصاليين والجهويين:

تعد الحركة الوطنية الجزائرية M-N-A من أخطر الحركات التي واجهت جبهة التحرير الوطني، إذ ألزمها جهودا مضاعفة، منذ بداية الثورة، وتوحي عملية اغتيال الشرطي شنوفي بمدينة سكيكدة من طرف عناصر ميصالية عن بداية أعمال العنف لتتطور أكثر من ذلك خاصة بعد تعيين محمد بلونيس كقائد فوج لمقاتلي الحركة الوطنية الميصالية في منطقة جرجرة من طرف ميصالي الحاج شهر أفريل 1955 (زروال، 2012، ص 207)، إذ وصل إلى مرحلة الاصطدام المباشر مع عناصر جيش التحرير الوطني في شهر أكتوبر من نفس السنة، بالمنطقة الثالثة وبالتعاون مع الجيش الفرنسي، إذ استغل الوضع من أجل تأزم العلاقة ما بين الطرفين (عثماني، 2013، ص 184)

تعد مجزرة ملوزة (جودي، 2006، صفحة 61) (انظر التعليق رقم 04) القطرة التي أفاضت الكأس ما بين جبهة التحرير الوطني وحركة محمد بلونيس، إذ قام جيش التحرير الوطني بتصفية الموالين للحركة الميصالية، بالولاية الثالثة عام 1957 راح ضحيتها أكثر من 200 شخص من الموالين لجبهة لمصالي الحاج، فأصيب بلونيس بالذعر والذهول إذ فقد معظم المساندين للحركة الوطنية، فحظي بالدعم من الإدارة الاستعمارية تحت قيادة النقيب jean combette المشرف على منطقة ملوزة، إذ زودته بالقوات والأسلحة حتى يتصدى للثورة الجزائرية بحجة الولاء لمصالي الحاج وحركته الوطنية (العسلي، 1986، ص 106) إضافة إلى استعمال الأسلوب الادعائي من طرف رئيس الجمهورية الفرنسية "روني كوتي" و"غي مولي" إذ أقام خطاب إذاعي، يدعو فيه الصحافة الفرنسية والعالمية لتحقيق في جرائم ملوزة، مطمئنا السكان ملوزة بوقوف السلطات الاستعمارية إلى جانبهم وتقديم الدعم اللازم للسكان (طاس، 2009، ص 82)، والهدف من هذا الخطاب هو التشهير بجبهة التحرير الوطني واتهامها بمسؤولية هذه الجرائم وأن السكان يحملون الولاء لفرنسا ولسياستها المطبقة في الجزائر، غير أن هذه الدعاية ساعدت جبهة التحرير الوطني في تدويل القضية الجزائرية (المجاهد، 1958، دص) وبعد إدراك بلونيس بعدم قدرته على مواجهة جيش التحرير الوطني، عقد اتفاقا مع الجيش الفرنسي من أجل امداده بالأسلحة وإعطاءه حرية التصرف في مقاومة نشاط جيش التحرير الوطني وأن عدائه لجيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني وليس الجزائر (العسلي، 1986، ص 106)، وكان يحظى بالمساعدة العسكرية من المستشار الفرنسي "أيموز" والكولونيل كانس، (درواز، 2009، ص 121) لتكون منطقة القبائل أولى المناطق التي تكونت فيها المجموعات المسلحة للحركة الميصالية، (بن أزواو، 2016، ص 59) ليكون تاريخ 31-05-1957 اللقاء المباشر الأول بين بلونيس والسلطات العسكرية الفرنسية وإعلان ولاءه لفرنسا ومحاربة جبهة التحرير الوطني متخذًا من حادثة ملوزة ذريعة له للانضمام إلى فرنسا، (لونيسي، 2007، ص 87) وبعدها كان اللقاء الثاني في 6 نوفمبر 1957 ليعقد اتفاقا توج بتصريح قدمه لسوزي يؤكد فيها ولائها لفرنسا من جديد (طاس، 2009، ص 141)، إذ أسفر هذا اللقاء عن منحه لرتبة جنرال، وإنشائه جيش وطني للشعب الجزائري، (ANPA، CHEURFI, p. 44) (انظر التعليق رقم 05) رافعا العلم الفرنسي والجزائري على معسكره تعبيرا منه على ولائه لفرنسا فيها المجموعات المسلحة الخاصة بالحركة الوطنية الجزائرية التي أسندت إلى بلونيس، كما كلف العربي أولبصير بمهمة جلب الأسلحة من الريف المغربي (بن أزواو، 2016، ص 59). إذ أصبح بلونيس رفقة جنوده متنقلا بين مناطق الولاية الثالثة والرابعة وصولا إلى الولاية التاريخية السادسة بالمنطقة الثالثة تحت قيادة زيان عاشور (مقلاقي، 2013، صفحة 218) (انظر التعليق رقم 06) متخذًا من منطقة دار الشيوخ (الجلفة)، مركزا له، إذ اختار هذا المقر انتقاما لعناصر جيش التحرير الوطني من أجل مراقبة تحركاتهم خاصة أن المنطقة شهدت مدا ثوريا ما بين سنة 1956 و 1957 ملحوظا، ومن الأسباب التي ساعدت بلونيس على

التوغل بالولاية السادسة هو عدم اكتراث قائدها عمر إدريس بمدى خطورته على الثورة وعلى نشاط جيش التحرير الوطني بالمنطقة، إذ حذر عبد الرحمن حاشي منه مطالبا بلونيس بخيارين بالانضمام إلى صفوف الثورة أو تعرضه للتصفية من طرف جبهة التحرير الوطني بصفته خائنا، إلا أن بلونيس تمسك برأيه في محاربة جبهة وجيش التحرير الوطني (حامدي، 2017، ص 27) ساهمت هذه الظروف في فتح المجال أمام السلطات الاستعمارية والدوائر الحكومية لحبك عملية أوليفي (الزيتونة)، لضرب جبهة التحرير الوطني وجيشها بالحركة الميصلية وجيش بلونيس، وبدأ حبك خيوط العملية بموافقة لأكوست والاستخبارات والجيش الفرنسي، غير أن هذه السياسة الهادفة إلى خلق حرب داخلية وضرب الجزائريين ببعضهم البعض لم تجدي نفعا بشرق وغرب البلاد، لتتحطم آمال القادة الفرنسيين في تحقيق العداء ما بين الجزائريين (عبد الستار، 2016، ص 84-85)

6- نهاية بلونيس:

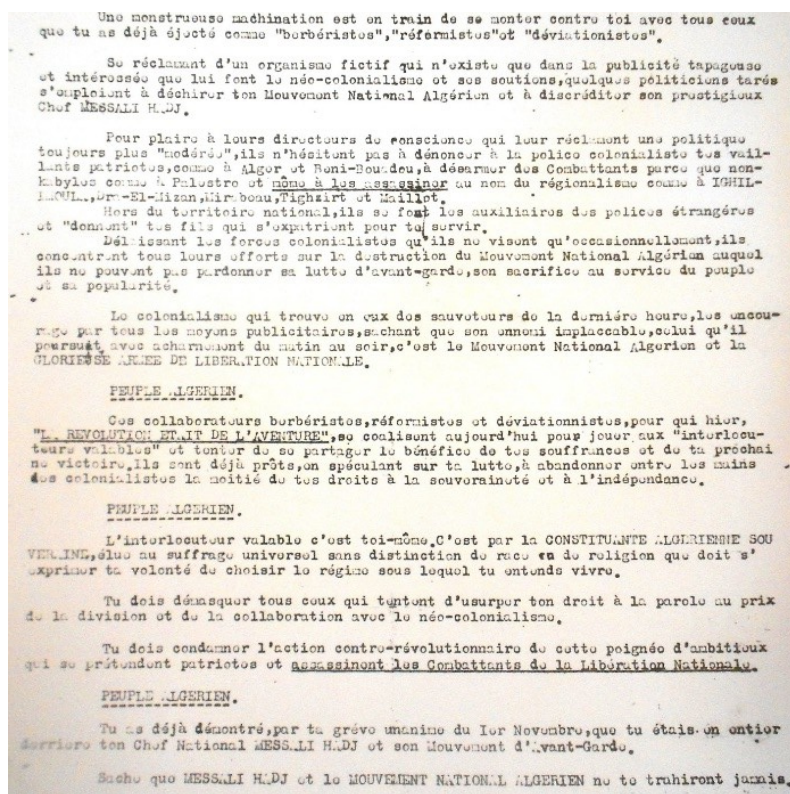
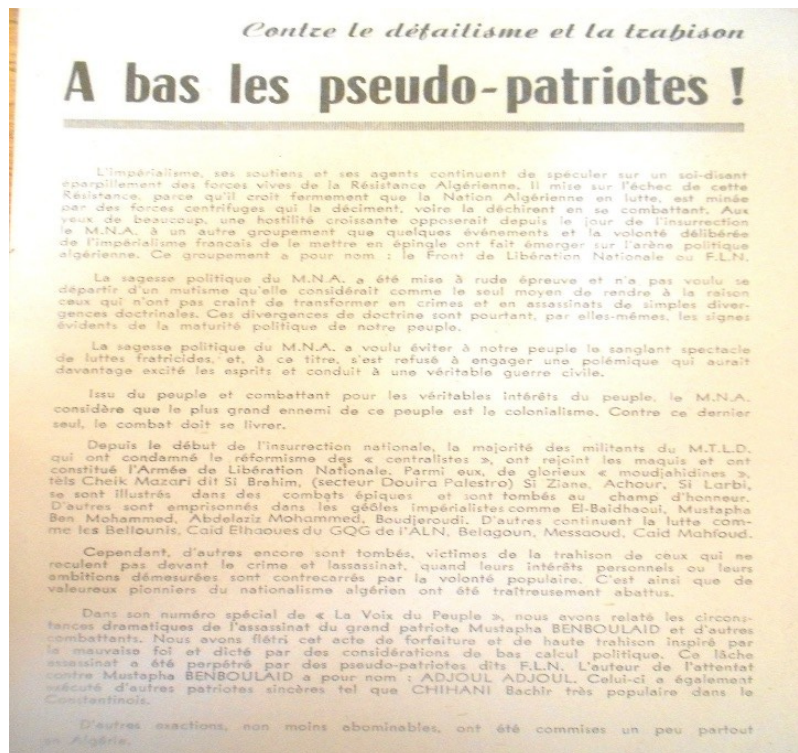
بدأ بلونيس في تحركاته المشبوهة دون علم السلطات الفرنسية، حيث شرع في جمع الضرائب المفروضة على السكان، وحتى دون علم زعيم الحركة الميصلية-ميصالي الحاج-، إضافة إلى التكنيل بأبناء جلدته بالتعاون مع السلطات الفرنسية أما بخصوص نهاية حركته فقد انتهت بمجرد وفاته، حيث اختلفت المصادر حول مقتله فهناك روايات تذكر أن مقتل بلونيس كان من طرف السلطات الفرنسية، حيث أصدر لأكوست أمر بتاريخ 4 سبتمبر 1957 للحد من تصرفاته بسبب فشله في تحقيق مآربها لإجهاض الثورة خاصة قضية فصل الصحراء مما كلفه حياته والتشهير بجثته لجعله عبرة لكل من يرغب في خيانتها، وتصريح السلطات الفرنسية أنها المسؤولة عن وفاته (حامدي، 2017، ص 98)، في حين تذكر مصادر أخرى أن جبهة التحرير الوطني هي التي أعدمت بلونيس بمساعدة من الموالين للجبهة والمنحرفين في صفوف الجيش الوطني للشعب الجزائري (جيش بلونيس) ليكون 14 جويلية 1958 تاريخ نهاية مسار حركة بلونيس. (المجاهد، 1958، ص)

لم يبق من الحركة الوطنية الجزائرية سوى زعيمها ميصالي الحاج في معتقله بفرنسا، تحت مراقبة الحكومة الفرنسية محاولة استعماله كورقة رابحة للضغط على جبهة التحرير الوطني، لكن دون جدوى (إحدادن، 2007، ص 51)

خاتمة:

نماذج من منشورات الحركة الوطنية الجزائرية، كانت مختارة باختصار لمعالجة قضية الصراع ما بين الحركة الوطنية الجزائرية وما بين جبهة التحرير الوطني، هذه المنشورات ما هي إلا أحد حلقات الصراع بين الفصيلين المتناحرين، والذي أدى في نهاية المطاف إلى عدم فاعلية الحركة الوطنية الجزائرية، نظرا إلى تفتن ويأس الشعب الجزائري من الصراعات السياسية، مما جعلته يقتنع بعدم فاعليتها، وحتى أنصار ميصالي اقتنعوا بذلك وسارعوا إلى الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني .

ويبقى الزعيم ميصالي الحاج مسؤولا عن قرارته طيلة فترة الثورة التحريرية 1954-1962، لكن هذا لا يلغي أسبقيته في تأسيس الحركة الوطنية الاستقلالية، بدليل تشعب الكثير من مفجري الثورة من منهل وطنيته. والدليل على حسن نوايا ميصالي الحاج في الحل السلمي مع جبهة التحرير الوطني، المذكرة التي قدمها إلى يوغسلافيا كمشروع لحل مشكلة الجزائر عن طريق الوساطة.



- MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN.-

ALGERIEN, prends garde !

Une construeuse machination est en train de se perpétrer contre toi- Ceux qui devraient être nos frères cherchent à te tromper et à nuire à l'action que nous menons. Ces frères du F.L.N. prétendent défendre tes intérêts alors qu'ils te trahissent.

Frère musulman, le F.L.N. t'avait promis le Bonheur, la Liberté ; Que t'a-t-il apporté ? la Paine, la Trahison, la Crainte.

Frère musulman, le F.L.N. a massacré 300 de nos frères des BENI-REMAN.

Frère musulman, le F.L.N. prélève chaque quinzaine et chaque mois des sommes importantes sur ton modeste revenu. Partout, ses bandes sont battues.

Frère musulman, vas-tu continuer à vivre sous la terreur que fait régner cette minorité d'assassins, de meurtriers de nos frères des BENI-REMAN ?

Sais-tu que l'argent prélevé ne gagne pas les maquis, mais est envoyé au CAIRE, à TUNIS pour engraisser les auxiliaires des puissances colonialistes, les Bachirs, OUAHRAHE, FERHAT ABBAS, AHMED FRANCIS, DEBACHINE, qui, de loin, te poussent à l'action alors qu'ils vivent tranquillement du vol de tes économies.

Frère Musulman, le MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN, derrière son glorieux chef MESSALI-HADJ te soutient et te soutiendra toujours. Nos Chefs sont des hommes intègres et pieux ; VOICI ce qu'ils te disent :

- Cesse de verser tes impôts aux profiteurs du F.L.N.
- Ramène dans la voie de la vérité nos frères égarés par une propagande aux apparences séduisantes. Nous devons arrêter cette lutte entre frères. Nous n'arriverons à rien si nous ne nous unissons pas.
- Porte tes regards vers d'autres pays africains : LE TOGO, par exemple, a acquis sans combat en moins de 6 mois ce que nous n'avons pu obtenir en deux ans de luttes fratricides.
- Alors n'hésite pas, rejoins nos rangs pour mettre fin au combat meurtrier qui ensanglante notre pays. Unis, nous pourrions présenter nos doléances au peuple français ! Le 5 Juillet 1830 est une date importante de notre histoire. Cus ce 5 Juillet 1962

*Algerie au
nom de l'Armée
Le 28-11-54*

ARMÉE NATIONALE DU PEUPLE
ALGÉRIEN
-:-:-:-:-

PEUPLE ALGERIEN !

Par un tract récent diffusé par l' ARMÉE NATIONALE DU PEUPLE ALGERIEN, du Général en Chef Si Mohammed BELLOUNIS, nous t'apprenions la défection des maquis de ZIANE, HAOUES et BOUCHERIT et les désertions massives de Combattants pour rejoindre les rangs de l' ARMÉE NATIONALE DU PEUPLE ALGERIEN.

C'est maintenant chose faite. La totalité des Combattants du maquis de ZIANE ont rejoint les rangs de l' ARMÉE NATIONALE DU PEUPLE ALGERIEN, du Général Si Mohammed BELLOUNIS et leurs responsables frontistes ont été faits prisonniers, tels que HADJ Abderrahmane, Moha med BELHADI, le Colonel AISSA, Belgacem, Commissaire Politique, ainsi que tous les membres du P.C. et les Combattants qui leurs sont restés fidèles. Ils sont au nombre de 80. Et par voie de conséquences les secteurs qu'ils contrôlaient sont aujourd'hui sous l'autorité de l'ARMÉE NATIONALE DU PEUPLE ALGERIEN.

PEUPLE ALGERIEN !

Plus que par des mots, ils ont par leur action apporter la preuve éclatante de la trahison envers le peuple des pseudo-nationalistes alliés des égoïstes frontistes, des saboteurs de la Révolution que sont devenus HAOUES, BOUCHERIT et les successeurs de ZIANE.

PEUPLE ALGERIEN !

La tournée d'inspection qu'a effectué le Général en Chef Si Mohammed BELLOUNIS, dans les régions récemment ralliées et l'accueil triomphal qui lui fut réservé tant par les Combattants de la Libération que par la population, resteront à jamais gravés dans la mémoire de ceux qui y assistaient et s'inscriront dans l'histoire de la Révolution comme une phase décisive de la solidarité du Peuple et de l'Armée Nationale du Peuple Algérien pour réaliser leurs aspirations nationales.

PEUPLE ALGERIEN !

L'ARMÉE NATIONALE DU PEUPLE ALGERIEN EST TON ARMÉE, LA LUTTE QU'ELLE POURSUIT EST TA LUTTE, COMME SA VICTOIRE SERA LA TIENNE.

A l'exemple de ces centaines de Combattants qui au risque de leur vie tu répondras NON! aux forces malfaisantes et aux chefs félons qui pour assouvir leur soif de pouvoir n'ont pas hésité à sacrifier le peuple et la nation toute entière.

TOUS DERRIERE L'ARMÉE NATIONALE DU PEUPLE ALGERIEN et son Valeureux Chef, le Général Si Mohammed BELLOUNIS, nous nous acheminerons irrésistiblement vers la Paix, le Bonheur et la Dignité.

VIVE L'ALGERIE !

VIVE L'ARMÉE NATIONALE DU PEUPLE ALGERIEN !

VIVE LE GÉNÉRAL EN CHEF Si Mohammed BELLOUNIS !

PEUPLE ALGERIEN

Depuis longtemps nous n'avons cessé de vous mettre en garde contre le manque de loyauté et l'ambition dévorante des dirigeants du soi-disant FRONT DE LIBÉRATION NATIONAL.

Nous ne pensions pas vraiment qu'ils nous apporteraient une preuve aussi spectaculaire de leur fourberie et de leur trahison.

Vous êtes vous posé la question ?

Dans quelles conditions les Chefs du F.L.N. ont-ils été capturés ?

Croyez vous le Gouvernement français assez astucieux pour avoir monté seul cette affaire.

Pensez-vous que les BEN BELLA et autres KHIDIR dont nous savons pourtant que l'intelligence n'est pas la qualité dominante auraient été assez naïfs pour se confier à un équi-page français ?

NON, la ficelle est trop grosse ?

La trahison est trop nette.

L'ARMÉE DE LA LIBÉRATION EST DÉCAPITÉE PARCE QUE SES CHEFS SE SONT VENDUS.

Cette vérité est peut être cruelle pour vous. Quant à nous elle ne nous surprend pas car nous savons trop que les BEN BELLA KHIDIR et leurs amis étaient à vendre et que le colonialisme français était riche.

Si vous voulez lutter pour l'indépendance rejoignez les rangs du MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN.

Seul notre Chef national LEBBAÏ MADI est intègre.

Seul le M.N.A. est en mesure par la force démocratique qu'il représente d'obtenir l'indépendance pour laquelle nous avons été les premiers à lutter.

ABANDONNEZ CEUX QUI VOUS TRAHISSENT...

A BAS LES TRAITES.

VIVE LE MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN

التعليقات والشروح:

الحركات المناوئة: يقصد بها العملاء الذين خانوا الثورة الجزائرية، وانخرطوا في صفوف العدو الفرنسي ويطلق عليهم مصطلح الحركى والقومية أي الخيانة الوطنية.

ميصالي الحاج: مواليد 16 ماي 1898 بمدينة تلمسان زاول دراسته بالمدرسة الأهلية الفرنسية، إلى جانب دراسته بزاوية الحاج بن يليس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان، بدأ نشاطه السياسي بتأسيس نجم شمال إفريقيا 1926، عرف بمبدأ الاستقلال التام للجزائر، مؤسس الحركة الوطنية الجزائرية بعد اندلاع الثورة التحريرية

محمد بلونيس: ولد ببرج منايل حاليا تابعة لولاية بومرداس سنة 1912، زاول دراسته الابتدائية بالمدارس الفرنسية وتلقى فيها التربية التقليدية، انخرط في صفوف حزب الشعب عام 1938، وبعدها انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ليلتحق بعد اندلاع الثورة إلى الحركة الوطنية الجزائرية كجنرال يقود المعارك ضد جيش التحرير الوطني

ملوزة: أو دوار بني سليمان يقع حاليا بدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة، تقع في الشمال الشرقي لولاية المسيلة على حدود دوار بني ولما إذ كان معقلا للميصالين ومركز القيادة للجنرال بلونيس، حاليا تابع لولاية سطيف.

(A.N.P.A): جيش وطني للشعب الجزائري أسس من طرف الجنرال محمد بلونيس، يتكون من حوالي 3000 إلى 4000 شخص، كان مقره بالجلفة، يمول شهريا من طرف الجيش الفرنسي بقيمة 70 ألف فرنك شهريا، أنشأ هذا الجيش لمواجهة تحركات جيش التحرير الوطني وعرقلة نشاط الثورة التحريرية .

زيان عاشور: من مواليد 1919، بمنطقة البيض التابعة لأولاد جلال بولاية بسكرة، زاول تعليمه بالقصيعات ثم انتقل إلى منطقة عين الملح، في علم 1939 خضع للتجنيد الإجباري ولم يسمح له بالمغادرة إلا عام 1945، التحق بالثورة التحريرية 1955، ثم عين قائدا على المنطقة السادسة 1956

عمر إدريس: من مواليد 15 مارس 1931 بمدينة بسكرة من عرش السحاري، زاول دراسته بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى باتنة ثم العاصمة، انضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني عام 1955 بالأوراس، ثم انتقل إلى الولاية السادسة بالمنطقة الثانية رفقة زيان عاشور من أجل تكوين الأفواج وجمع الأموال وغيرها من المهام، وبعد استشهاد زيان عاشور عين عضو قيادة الولاية السادسة برتبة رائد تحت قيادة سي الحواس.

قائمة المراجع:

1. إحدادن زهير، (2007)، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، الجزائر: مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع.
2. بورغدة رمضان، (2012)، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم والخلاص، ط1، الجزائر: منشورات بونة للبحوث والدراسات.
3. حامدي مختار، (2017)، جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة 1954-1962، ط2، الجزائر: دار الخلدونية.
4. درواز الهادي أحمد، (2009)، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دط، الجزائر: دار هومة.

5. عثمانى مسعود، (2013)، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، د ط، الجزائر: دار الهدى للطبع والنشر.
6. العسلي بسام، (1986)، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، بيروت: دار النفائس.
7. لونيسي إبراهيم، (2007)، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دط، الجزائر: دار هومة
8. مسعود الجزائري عبد الحميد، (د س)، حقيقة الجزائر، د ط، القاهرة: مكتب الجزائر للدعاية والنشر .
9. هيلالي محمد الصغير، 2012، شاهد على ثورة الأوراس، دط، د ب ن، دار القدس العربي .
10. *A.N.O.M, Boite (92-578-579) : Note de renseignement de la police de renseignement généraux de sidi belabbes (sur l'activité nationaliste a sidi bel abbes), le 19/3/1955 .*
11. *Stora Benjamin, Messali Hadj (pionnier du nationalisme algérien), L harmattam, Paris, 1986, p p : 232-235.*

دوريات:

12. بن أزواو فتح الدين، (2016)، المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج 1954-1962، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد 6 والعدد 10، ص ص 55-72 .
13. زروال جمعة، (2012)، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، الجزائر.
14. طاس إبراهيم، (2009)، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر.
15. عبد الستار حسين، (2015)، الصدام المسلح بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (المصاليين والجهويين) 1955-1962، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة المجلد 5 و العدد 10، ص ص 79-97